



## معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 05-08-2025

تاريخ القبول: 2025-11-30

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

## دور التراجم الأدبية في حفظ الشعر المغربي القديم

*The Role of Literary Biographies in Preserving  
Ancient Maghrebi Poetry*

د. أسماء شاوي

جامعة الجلفة (الجزائر)، [a.chaoui@univ-djelfa.dz](mailto:a.chaoui@univ-djelfa.dz)

**الملخص:** يهدف المقال إلى معرفة القيمة العلمية والأدبية لكتب التراجم بوصفها إحدى المصادر العربية القديمة التي حافظت على الشعر المغربي القديم وقدمت لنا مجموع من الشعراء المغمورين، وحملت عنا جهد البحث والتنقيب والجمع والتحصيص لأغلب النصوص الشعرية غير المعروفة، كما ساعدت على رصد الحركة الشعرية في المغرب العربي قديما لسد النقص الحاصل في مكتبة الأدب المغربي القديم بسبب ضياع أغلب المصادر.

اشتغلنا على كتاب "الأنموذج" لابن رشيق المسيلي (ت456هـ) و"عنوان الدراية" للغبريني (ت704هـ) بوصفهما مصدرا ترجميا لأعلام المغرب العربي القديم من حيث أخبارهم وعلومهم وإنتاجهم الشعري وهو ما جعل من هذين المؤلفين ذخيرة لمن يريد أن يؤرخ للأدب المغربي القديم.

**الكلمات المفتاحية:** التراجم الأدبية؛ ابن رشيق المسيلي؛ الغبريني البجائي؛ الأدب المغربي القديم.

**ABSTRACT**

This research paper seeks to explore the scientific and literary value of biographical books as one of the ancient Arabic sources that preserved ancient Maghrebi poetry and provided us with a range of obscure poets. They relieved us of the effort of research, excavation, collection, and examination of most of the unidentified poetic texts. They also helped investigating the poetic movement in the ancient Arab Maghreb, making the library of ancient Maghrebi literature exhaustive due to the loss of most sources.

We worked on the book "The Sample" Al-Anmoudhej" by Ibn Rachiq Al-Missili (d. 456 AH) and "The Address of Knowledge" "Unwan Al-Diraya" by Al-Ghobrini (d. 704 AH), as they serve as biographical sources for outstanding figures from the ancient Arab Maghreb, including their news, knowledge, and poetic output. This makes these two books a valuable resource for those seeking to document ancient Maghrebi literature.

**Keywords:** Literary Biographies, Ibn Rachiq Al-Missili, Al-Ghobrini Al-Bija'i, Ancient Maghrebi Literature.

## مقدمة:

عرفت حواضر المغرب العربي ازدهارا في حركة التأليف بعد الفتح الإسلامي، فقد حظي الشعر المغربي القديم بعناية العلماء والأدباء جُمع ودُون في دواوين شعرية وبقي أغلبه ماثورا في أمهات كتب أدب الرحلة ومعاجم البلدان والفهارس وكتب التاريخ وكتب التراجم.

ولحفظ تراث أمة وتخليد مآثرها وقيام حضارتها لا بد من تدوين تاريخها العلمي والثقافي من قبل العلماء والمؤرخين والأدباء؛ حيث ألفت كتب التراجم لتحفظ هذا التراث من الزوال وترسخ أخبار ومنجزات أعلام منذ ميلادهم إلى وفاتهم، ظهرت التراجم مع ظهور الكتابة وهي فن من فنون الأدب العربي على الرغم من أهميته الكبيرة لم ينل حظه من الاهتمام والدراسة، وعلى كثرة الجهود القيمة التي قام بها علماء المغرب العربي بعد الفتح الإسلامي في مختلف مجالات الفكر والأدب أنجز في هذا الضرب من الكتابة الكثير من مؤلفات التراجم التي تعرض جزء كبير منها إلى النسيان والإهمال وحتى الضياع.

من كتاب التراجم الذين كان لهم فضل حفظ ونقل هذه الأشعار إلى الأجيال المتعاقبة ابن رشيق المسيلي القيرواني وأبي العباس الغبريني البجائي من خلال "كتاب الأنموذج" و"كتاب عنوان الدراية" اخترنا هذين الكاتبين بالتحديد لنبرز تمكن كتاب الجزائر قديما من التأليف في التراجم الأدبية وما آفوه في هذا الفن لا يقل قيمة عن تراجم المشاركة والأندلسيين.

يجيب المقال على الإشكالية الآتية:

- ما المنهج الذي اعتمده كل من ابن رشيق والغبريني في مؤلفيهما وبما تميز كل منهما؟
  - نال ابن رشيق شهره واسعة كناقده فهل استطاع أن يثبت مكانته ككاتب تراجم؟
  - أين تكمن أهمية التراجم الأدبية في حفظ التراث الأدبي القديم؟
  - هل استطاعت كتب التراجم أن تسد النقص الحاصل وتعوض ضياع الكثير من مصادر الأدب المغربي؟
- من إشكالية الدراسة يمكن طرح جملة من الفرضيات أهمها:
- كلما أُلِفَ الكتاب تراجم أدبية ثرية بالمادة الشعرية زادت قيمة هذه التراجم ضمن مصادر الأدب القديم.
  - توفر كتاب الأنموذج لابن رشيق وكتاب عنوان الدراية للغبريني على أسماء شعراء الأدب المغربي القديم وأشعارهم أكسب الكتابين أهمية لكل باحث في الأدب المغربي.
  - عكست التراجم الأدبية عصر وثقافة كُتِبَ بها.
  - تحفظ الأمة إنجازاتها الثقافية والعلمية من خلال أدب التراجم.

- لا يمكن دراسة الأدب الجزائري القديم دون العودة إلى كتاب "عنوان الدراية" للغبريني.

يهدف المقال إلى بيان أهمية فن التراجم في الأدب العربي القديم، وتسليط الضوء على جهود كاتبين مهمين من كتاب الأدب الجزائري القديم ابن رشيق المسيلي وأبي العباس الغبريني البجائي ودورهما في حفظ الشعر المغربي القديم عامة والشعر الجزائري القديم خاصة من خلال ما اكتنزه مؤلفيهما من نصوص شعرية، ولمعالجة هذا الموضوع استعانا بالمنهج الوصفي التحليلي.

### أولاً: مفهوم فن التراجم:

عُرف علم التراجم " بأنه العلم الذي يُعنى ببيان سير الأعلام عامة، وذكر حياتهم الشخصية، ومواقفهم وأثرهم في الحياة وتأثيرهم" (حماد، 2002، صفحة 12) تبعاً لثقافة المترجم ومدى قدرته "على رسم صورة كاملة واضحة ودقيقة، من مجموع المعارف والمعلومات التي تجتمع لديه عن المترجم له" (حسن، 1955، صفحة 27).

تتفق أغلب التعاريف على أن التراجم من الفنون الأدبية التي تبحث عن حياة شخصية معروفة أخبارها وآثارها وكل ما له صلة بها وفق ترتيب محدد، "حيث استعمل ياقوت الحموي كلمة ترجمة في مؤلفه "معجم البلدان" بمعنى حياة شخص" (اليساوي، 1998، صفحة 10)، اعتنى الكتاب قديماً " بهذا النوع من الأدب وجروا فيه شوطاً بعيداً، بدليل ما نراه في أدبنا القديم من وفرة الكتب المصنفة في شتى أوجه الترجمة من تاريخية وأدبية ودينية وسواها" (المقدسي، 2000، صفحة 548).

فقد أيقن العلماء والأدباء قديماً ضرورة جمع المنجزات الشعرية والنثرية في مصنفات تعج بالكثير من أسماء الشعراء وطبقاتهم والأمراء والخلفاء والملوك وكل ما يتصل بهم من معلومات لهذا أبدع الكتاب قديماً في تأليف هذه المؤلفات وأكثروا منها يقينا منهم بأهميتها لكن للأسف ضاع بعضها، رغم ما نجده فيها " من اختلاط الغث بالسمين، نجد فيها معلومات قيمة، لا يستغني عنها باحث مستفيد" (المقدسي، 2000، صفحة 548).

تقسم التراجم إلى نوعين التراجم العامة والتراجم الخاصة

1. **التراجم العامة:** لا يختص هذا النوع من التراجم بفتة معينة وإنما يشمل كل الأعيان على اختلاف مشاربهم

الفكرية ومراتبهم من سلاطين، قادة، وزراء، فقهاء، علماء، شعراء، متصوفة، أدباء، أطباء... إلخ

2. **التراجم الخاصة:** تنظم الأعلام وفق علم واحد أو تخصص واحد أو طبقة واحدة فنجد، طبقات الصحابة،

الشعراء، الفقهاء، المحدثين... إلخ

ترتب التراجم على عدة طرائق منها نذكر:

- تراجم الطبقات: تقسم إلى طبقات كل طبقة خصصت لفئة معينة في نفس التخصص منها ما خصص للمفسرين والقراء والمحدثين، ومنها للغويين والنحاة، وأخرى للأطباء، وطبقات للأدباء والشعراء، وطبقات

للفقهاء وهكذا؛ وفي كل طبقة برزت أسماء مؤلفات كثيرة منها على سبيل التمثيل: طبقات فحول الشعراء صاحبها ابن سلام الجمحي (ت232هـ)، طبقات الأدباء صاحبها ياقوت الحموي (ت626هـ) ... إلخ

• تراجم على أساس العصور (القرون): مثل كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ت902هـ).

• تراجم البلدان ... إلخ

ثانيا: أنموذج الزمان في شعراء القيروان لابن رشيق المسيلي القيرواني:

1. الكاتب: هو "الحسن بن رشيق، مولى من موالى الأزد" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 439)، يصرح في كتابه الأنموذج أنه ولد بالمسيلة (المحمدية) سنة (390هـ) (القيرواني ح.، 1986، صفحة 439) تأدب بها ثم ارتحل إلى القيروان سنة (406هـ) (القيرواني ح.، 1986، صفحة 439) لم يصلنا شيء عن أسرته وأقاربه، قلة هذه الأخبار سمة بارزة في المصادر العربية القديمة نجدها مع الكثير من الكتاب أمثال ابن رشيق هذا ما يُصعب على الباحث جمع شتات المادة، يرجح أكثر الذين ترجموا له أنه توفي سنة (456هـ) (الحموي، صفحة 11) عاش نهاية القرن الرابع الهجري بدايات القرن الخامس الهجري.

شمل إنتاجه المعرفي ديوان شعري والكثير من الرسائل والمصنفات التي لم يصلنا منها سوى ثلاثة كتب بالإضافة إلى ديوانه الشعري وهي:

• العمدة في صناعة الشعر ونقده

• قراضة الذهب في نقد أشعار العرب

• أنموذج الزمان في شعراء القيروان

2. الكتاب: يصنف كتاب الأنموذج ضمن أبرز كتب التراجم الأدبية قدم فيه ابن رشيق تراجم الشعراء وتراجم البلدان، ترجم فيه الكاتب لمائة شاعر وشاعرة من أهل القيروان أو الوافدين عليها ومن عاصروه من سنة 366هـ إلى سنة 460هـ، لا تنحصر الترجمة على شعراء القيروان بل تشمل إفريقية الصنهاجية وخارجها.

اقتبس من كتاب الأنموذج العديد من كتاب التراجم أمثال ياقوت الحموي (ت626هـ) في معجميه الأدباء والبلدان، وابن خلكان (ت681هـ) في كتابه وفيات الأعيان، الصفدي (ت764هـ) في الوافي بالوفيات وغيرها من المصادر العربية؛ على كثرة المصادر التي نقلت منه تكمن أهميته فهو صاحب السبق والفضل في الترجمة لشعراء غير معروفين ولا يمكن العثور على ترجماتهم في مؤلفات أخرى لأنه ترجم لمعاصريه هذه الشهرة التي نالها الأنموذج تدل على قيمة محتواه فقد عرف بشعراء القيروان وإنجازاتهم الشعرية أضف إلى ذلك مكانة كاتبه وأمانته العلمية، غير أن ضياع مقدمة الكتاب حال دون معرفة سبب تأليفه والمرجح محاولة ابن رشيق سد النقص الحاصل في كتب تراجم شعراء إفريقية مقارنة بتراجم

المشاركة، الذين عرفوا ازدهارا كبيرا في باب التأليف؛ لذلك حاول ابن رشيق استدراك التأخر من خلال تأليف تراجم طبقات شعراء المغرب، يضم كتاب الأنموذج الكثير من النصوص الشعرية التي لم تدرس بعد، وأسماء شعراء مغموين، كما أرح للحياة الثقافية في القيروان.

### 3. الهيكل التنظيمي لتراجم الشعراء في كتاب الأنموذج:

لكل كاتب طريقته في عرض مادة كتابه وهدفه من تأليف الكتاب، قد يختلف المنهج من كاتب لآخر لكنه بالضرورة سيعكس ثقافة كاتبه وقدرته على طرح أفكاره. ومن بين المناهج التي سنتحدث عنها منهج ابن رشيق في الترجمة لشعراء القيروان ومعاصريه والشعراء الوافدين عليها.

**2.1 ذكر اسم الشاعر:** يبدأ ابن رشيق بذكر اسم الشاعر كاملا دون أن يستفيض في نسبه، يذكر كنيته، ألقابه، يُتبع اللقب بشرحه في بعض الحالات وهذا ما يحسب إيجابا للكاتب لأن بعض الكتاب سبقت ألقابهم أسماءهم في الشهرة فمثلا الشاعر أحمد بن الحسين إذا ذكر اسمه ضمن شعراء الأدب العربي قلة قليلة من ستتعرف عليه أما إذا قيل المتنبي فهو غني عن التعريف.

**2.3 ذكر بلد الشاعر:** حُصص كتاب الأنموذج لشعراء القيروان والوافدين عليها من باقي أقطار المغرب العربي؛ يذكر أصل الشاعر ونشأته العلمية من أمثلة ذلك قوله "عمران بن سليمان الدرامي المسيلي، نشأ بالمسيلة وتأدب بالمنصورية" (القيرواني ح، 1986، صفحة 311) ويقول عنه أيضا "خالطني سنة ثمان وأربعمائة...فكنت أناوله المعاني وأفتح له أبواب الكلام...حتى نابش الشعراء وتصرف كيف شاء في القطع والقصائد" (القيرواني ح، 1986، صفحة 311) أكد ابن رشيق على تأثير بيئة الشاعر ومحيطه الثقافي على إبداعه الشعري، ظهر ذلك في ترجمته للشعراء وذكر نماذج من أشعارهم.

**3 ذكر مميزات شعر كل شاعر ومواطن تفردته:** وهي عبارة عن أحكام نقدية تخص الجانب الأدبي من شخصية الشاعر يستخرجها ابن رشيق من الموضوعات الشعرية الخاصة بالشاعر؛ تمهيدا لعرض شعره، لأن الهدف من الترجمة التعريف بإنتاج الشعراء والكتاب وهذا ليس غريبا على ابن رشيق الشاعر الناقد فهو "دقيق التعبير حين يتعرض لوصف الشاعر فلا يصف كل واحد منهم بما وصف غيره... يلبسه حلتة التي لا تنسجم إلا عليه" (ياغي، 1962، صفحة 371) لا يحفل كثيرا ابن رشيق في ترجمته للشعراء بتفاصيل حياتهم بل بإنتاجهم الشعري ومميزاته من ناحية التفرد والتميز يصرح بذلك بعبارة "انفرد، غلب عليه..." أو أن يفهم التفرد من سياق نص الترجمة ككل يقول مثلا في ترجمته لابن سوس "انفرد في مغربنا بالقلم الرياسي الخافي انفرادا كليلا لا يداني فيه ولا ينازع، وله من سرعة الحفظ ما ليس لأحد" (القيرواني ح، 1986، صفحة 65)

**2.4 ذكر أحوال المترجم له وبعض أخباره:** ميزة موجودة في أغلب تراجم كتاب الأنموذج يذكر فيها ابن رشيق مواقف الشعراء أحوالهم أخبارهم بالحديث عن مجالسهم، ملحهم، طرافتهم... هذه الأخبار تساعد على فهم الشاعر وإنتاجه الشعري نستشهد لذلك بقصة حب عاشتها الشاعرة "خدوج الرصفية مع أبي مروان" والتي انتهت نهاية

مأساوية بموت العاشق على يد إخوتها " (القيرواني ح.، 1986، صفحة 314) الحادثة التي عاشتها الشاعرة عبرت عنها في أشعارها التي أوردها ابن رشيق، لا يقف ذلك على قصة حب "خدوج" فقط بل نلتمسه كذلك في حديثه عن مغامرات الشعراء مع الغلمان وشرب الخمر والتي جسدها في أشعارهم.

**5.3 إيراد مختارات شعرية للمترجم له:** استعان ابن رشيق "في جمع مادة كتابه من أخبار أو أشعار على المحفوظ لديه وعلى المخالطة والمراسلة" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 33) يقول في ترجمته "معد بن خيارة الفارسي" وشعر معد مشهور مأثور يستغرق البناء ويستعجز الشعراء وقد أتيت منه بما حوته روايتي وانتهت إليه درايتي" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 418) أساس الترجمة عند ابن رشيق ذكر نماذج شعرية للمترجم له قد تطول أو تقصر عند كل شاعر، لا تخضع هذه المختارات لمبدأ المفاضلة أو الاختيار بل ترد عشوائيا يقول "وقد شرطت في هذا الكتاب أن كل ما جئت به من الأشعار على غير جهة الاختيار" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 399) غير أنه في بعض الحالات يتجاوز هذا المبدأ حين يستشهد للشاعر بنماذج شعرية تفند وتدعم ما قاله عنه في ترجمته له وهذا راجع لتأثير النقد على شخصيته كما نجده في موضع آخر يقول كتب إلي "عبد الرزاق النحوي" لما صنعت هذا الكتاب صحبة قصيدة أنفذها إلي لأثبتها (القيرواني ح.، 1986، صفحة 156) :

رَجَحْتَ بَيِّنَ دَوِي الْقَصَاحَةِ مِنْهُمْ      وَفَصَّلْتَ بَيِّنَ مُرْتَبٍ مِنْهُمْ وَمُنَبَّحٍ

اعتمد ابن رشيق في النموذج انطلاقاً من قول النحوي "رَجَحْتَ بَيِّنَ..." على معيار الجودة والمفاضلة في تصنيف الشعراء، لم يستعن في جمع مادة كتابه على كتب غيره بل كان يسند لها لقائلها بقوله "بلغني فلان..." أو "أخبرني فلان..." أو "حكى لي فلان.."، بحكم موقع ابن رشيق في البلاط الصنهاجي والذي كان وجهة الشعراء والأدباء استطاع أن يحتك بهم وأن يترجم لهم وينقل أشعارهم عن طريق السماع أو المشافهة هذا الأخذ المباشر جعل تلك الأشعار مادة خصبة لم يسبقه إليها غيره من الأدباء على الأرجح. هو لم يركز على الجانب التاريخي في سرد التراجم بل ركز على الجوانب الأدبية والفنية.

ما يلاحظ على كتاب النموذج تنوع نصوصه الشعرية في أغراض مختلفة منها:

المدح: ورد في النموذج مدح الملوك في مقطوعات شعرية لأن طبيعة حياة الملوك وكثرة انشغالهم تمنعهم من التفرغ لتذوق القصائد الطوال، مدح القادة في الحروب بصفة القوة والشجاعة، المدح بصفة الكرم، مدح النسب الشريف، كما ورد في النموذج مدح العلماء والشعراء والأدباء، من الشعراء الذين وردت أسماءهم في غرض المدح نذكر: ابن قاضي ميلة، القفصي الكفيف، الرقيق النديم، العطار... إلخ وجهت أغلب مدائح النموذج إلى "المعز بن باديس" لأن أكثر الشعراء المغاربة الذين ترجم لهم النموذج من القيروان وعاشوا في عهده، كما سجلت المدائح أغلب الأحداث التاريخية.

الغزل: ورد الغزل في الكثير من أشعار النموذج استهلت به أغلب القصائد في أغراض أخرى، من القصائد الطوال التي نظمت في هذا الباب قصيد ابن قاضي ميلة تحدث فيها عن لقاءه مع محبوبته ووصف الحوار الطويل الذي دار بينهما،

أغلب القصائد الغزلية التي وردت في النموذج جنح شعراءها إلى الغزل المعنوي العفيف، هذا لا يعني انعدام الغزل الحسي في النموذج وإنما ورد بنسب ضئيلة مقارنة بالغزل المعنوي الذي ولع به الشعراء منذ الجاهلية.

الهجاء: ورد الهجاء في النموذج في مقطوعات شعرية قصيرة لا تتجاوز البيتين أو الثلاثة أبيات باستثناء بعض النماذج الشعرية القليلة منها شعر "ابن أبي العرب الخرقى" والذي بلغ ست أبيات شعرية.

كثيرا ما يستحضر ابن رشيق في ترجمته أهاج متنوعة وكثيرة لشاعر واحد، وكأنه يشير إلى براعة الشاعر في هذا الضرب من الكتابة ويريد تصنيفه ضمن قائمة الشعراء الهجائيين، مثل الشاعر الصابوني الذي ذكر له ابن رشيق أربع أهاج، كما أورد هجاء الشعراء لأنفسهم.

الثناء: ورد الثناء في النموذج مشبعا بالمعاني الدينية، حيث وردت فيه قصائد كثيرة تتحدث في مضامين متنوعة منها هول المصيبة، ذكر الصفات الحسنة للفقيد، التفجع رثاء النفس، مثل ما كتبه "عبد الله بن فلاح" من شعر على قبره يتحسر فيه على وقته فيما مضى؛ هذا النوع من الثناء قليل في الشعر العربي مقارنة مع رثاء الزوج والأبناء والأباء... إلخ وغيرها من الأغراض الشعرية.

يورد ابن رشيق في بعض التراجم نصوصا شعرية متنوعة للشاعر الواحد مثلا في ترجمته لابن قاضي ميلة، أورد له فيها نصا في المديح، ومقطوعات في الوصف والثناء (القيرواني ح.، 1986، صفحة 209) مع ذكره للمناسبة التي قيلت فيها كل قصيدة في أغلب الترجمات، مما يساعد على فهم هذه النصوص الشعرية في سياقاتها المختلفة، يبدو أن عناية ابن رشيق كانت متجهة إلى إنتاج الشعراء أكثر من دراسة حياتهم (يزن، 1986، صفحة 301) لإبراز مكانة الشاعر يشير ابن رشيق إلى قدرته على نظم الشعر في كل أغراضه.

رغم أن كتاب النموذج خصص لشعراء عصر مؤلفه إلا أنه أغفل بعضهم مثل: أبو الفضل جعفر كاتب المعز بن سيف العزيز بالله والذي قال فيه أنه كان شاعرا حاذقا صاحب معان وتوليد (القيرواني ح.، 1986، صفحة 431) إما لأنه لم يرد أن يتجاوز في ترجمته المائة شاعر أو أنه ترجم لهم في مؤلفه المفقود "شعراء الكتاب" حيث صرح ابن رشيق بأنه سيذكرهم في كتاب خاص (القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ، صفحة 29).

كثيرا ما يشبه ابن رشيق الشعراء المغاربة بشعراء المشاركة؛ يقول مثلا "عبد العزيز بن البقال سلك طريق أبي العتاهية" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 159) وعن "النمدجاني" أنه "سلك طريق أبي الرقعمق في التهلك والتهمك والتحامق" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 292) أو إذا أراد أن يشرح الأسلوب الشعري لأحد الشعراء نجده يوجز في ذلك بذكر من اشتهر بهذا الأسلوب من المشاركة لكنه في كل مرة نجده حريصا على إبراز تفوق المغاربة وتميز الشخصية المغربية ولهذا أهمية في كشف علاقة التأثير والتأثر بين الآداب في مختلف العصور.

عُرف ابن رشيق بأمانته العلمية في ترجمته للشعراء، نجده يلتمس الإنصاف والموضوعية حتى مع أشد خصومه "ابن شرف الجذامي" يعقب على أبيات شعرية أوردها له قائلا "هذا الكلام قد اشتدت متونه، واستقامت بطونه، وراقت من كل ناحية محاسنه وفنونه" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 343)

تخلص ابن رشيق في مؤلفه من الإسناد الذي كثيرا ما نجده في كتب التراجم وجنح نحو البساطة والوضوح، نستطيع أن نقول بعد الاطلاع على النموذج أنه كتاب تراجم أدبية ومختارات شعرية، هو بمثابة ديوان شعري لأجود ما جادت به قريحة الشاعر المغربي قديما لغزارة المادة الشعرية الموجودة فيه.

**6.3 التعليق على شعر المترجم له:** معروف أن ابن رشيق شاعر وناقد متذوق للشعر فمن البديهي ألا يكتفي بإيراد نماذج شعرية دون أن يتبعها بتعليق نقدية يُعرف من خلالها بمذاهبهم وطرائقهم الشعرية.

يختتم ابن رشيق في العادة ترجمة كل شاعر توفي بذكر تاريخ ومكان وفاته وحتى سبب الوفاة في بعض الحالات، وقد يتمرّد على هذه القاعدة في بعض الترجمات فيورد تاريخ الوفاة في بداية أو وسط ترجمة الشاعر وأحيانا لا يهتم أصلا بالتواريخ.

لم يكن ابن رشيق مجرد جامع للأدب بل تناول الشعراء من ناحية موضوعية ونصوصهم الشعرية من ناحية فنية، أشار إلى الكثير من المظاهر الأدبية التي عكست الحركة الأدبية في القيروان، لم ينقل لنا الشعر المغربي فقط بل ميز بين الشعراء من خلال توظيف بعض المصطلحات الخاصة بكل مترجم انطلاقا من هذه الألفاظ نستنتج رأي ابن رشيق في ذلك الشاعر ومكانته، وهذا ما زاد من قيمة الكتاب ضمن مصادر الأدب العربي القديم.

قسم ابن رشيق الشعراء في النموذج إلى طبقات نلتبس ذلك في ترجمة "ابن غالب" حين صرح أنه يختار من كلامه "ما جانس الوقت وناسب الطبقة" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 289) والمرجح أنه كان يقصد الطبقة التي ينتمي إليها الشاعر، وعليه الطبقات التي يمكن أن نستنتجها من كتاب النموذج هي:

1. طبقة تخص الشعراء النقاد: جمع فيها ابن رشيق الشعراء المتقنين للشعر ونقده ونعتهم بالشعراء النقاد في ترجمتهم يتراوح عددهم حوالي أحد عشر شاعرا مغربيا ناقدا منهم: ابن شرف، النهشلي، الخولاني، العطار، ابن حديدة... إلخ

2. طبقة تخص الشعراء الكتاب: لم تصنف هذه الطبقة على أساس المعيار الأدبي الفني بل احتكمت إلى مهنة الكتابة، لا نجد لهم في النموذج أشعارا كثيرة، يميل أغلبهم إلى النظم في الشعر التعليمي والابتعاد عن أغراض الشعر المعروفة مثل الهجاء الغزل المدح، تميز شعرهم بلطافة اللغة، يبلغ عددهم حوالي ثلاث عشرة كاتباً شاعرا منهم: أبي إسماعيل الكاتب، الرقيق القيرواني، ابن الأبراري... إلخ

3. طبقة تخص الشعراء الفحول: وظف ابن رشيق في كتابه الأنموذج مصطلح الفحولة في عدة مواضع أسندها إلى الكيف والكم وتعدد الأغراض الشعرية يتراوح عددهم في الأنموذج أحد عشر فحلا لم يشترط ابن رشيق تلازم هذه الشروط في شاعر واحد، من هؤلاء الشعراء نذكر: القزاز، الأريسي، الكموني التميمي... إلخ

4. طبقة متوسطة من الشعر: وظف هذا المصطلح ابن رشيق في كتابه الأنموذج، حيث يبلغ عدد شعراء هذه الطبقة أربعة وستين شاعرا، لا يطيل ابن رشيق في ترجمتهم ولا يكثر من مدحهم إلا في بعض الجزئيات التي يستحسنها في شعرهم بل نجده في أحيان كثيرة ينتقد أساليبهم الشعرية من هؤلاء الشعراء نذكر: ابن الفكاه، الزبني، الصيرفي... إلخ يقول في ترجمته للشاعر الاسفنجي "مشهور بعمل الشعر، متوسط الطبقة" (القيرواني ح، 1986، صفحة 92)، حتى وإن لم يصرح ابن رشيق بتقسيم كتابه إلى طبقات فإنه ميز منهجيا بينهم من خلال توظيفه لآليات فنية يستطيع القارئ المتمعن استنتاجها.

إذا كان كتاب الأنموذج لابن رشيق القيرواني قد ترجم للشعراء المغاربة وحفظ شعرهم فإن كتاب عنوان الدراية للغبريني قد ترجم للشعراء وغيرهم ممن كانت لهم مشاركة أدبية شعرية كانت أو نثرية.

ثالثا: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني:

1. الكاتب: "هو أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني البجائي" (المالكي، صفحة 252) كان مولده في بجاية (الزركلي، 1980، صفحة 90) سنة 644هـ، عاش في ظل الدولة الحفصية، عُرف الغبريني بذكائه وفطنته وسعة معرفته في شتى العلوم من تاريخ وفقه وأدب، اشتغل في التدريس والقضاء "فهو العلامة القاضي الأديب أبو العباس..." (الكتاني، 1982، صفحة 308) نشأ وتعلم ببجاية مختلف العلوم من فقه ولغة " (الأسانذة، 2002، صفحة 61) توفي سنة (704هـ)

وأصبحت له مكانة مرموقة في بجاية، من مؤلفاته "المورد الأصفي" و"الفصول الجامعة" (نويهض، 1980، صفحة 249) وعنوان الدراية.

2. الكتاب: يصنف الكتاب ضمن المصادر المهمة التي أرخت للحركة العلمية والأدبية في بجاية خلال القرن 7هـ/13م من حكم الدولة الحفصية كشف لنا من خلاله عن مظاهر الازدهار العلمي والثقافي في المغرب الأوسط قديما، ترجم لمائة وتسع من أعلام القرن السابع من أبناء بجاية أو الوافدين عليها، يعد الكتاب "أصدق وأشمل سجل طبع عن الحياة العقلية... لا في بجاية وحدها وإنما في المغرب الأوسط أيضا" (الغبريني، 1979، صفحة 15) بين دور بجاية في جذب أهل العلم.

كتاب الغبريني كتاب رجل خبير بما يقول ودليل على أنه من الفحول" (الحفناوي، 1906، صفحة 26) أورد فيه نماذج نثرية وشعرية للمترجم لهم، حيث سجل على سبيل المثال خمسة عشر بيتا شعريا من قصيدة أبي محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري ت 675هـ (الغبريني، 1979، صفحة 59) وثلاثين بيتا لأبي عبد الله محمد بن الحسن التميمي

ت673هـ (الغبريني، 1979، الصفحات 70-71-72) وما يتجاوز الأربعين بيتا لأبي الخطاب بن دحية الكلبي  
ت633هـ" (الغبريني، 1979، الصفحات 274-278) وغيرها من المختارات الشعرية والتي تنوعت بين قصائد  
طوال ومنتف ومقطوعات قصار بحسب المقام.

#### رابعاً: منهج الغبريني في تراجم "عنوان الدراية" الخصائص والأهداف

يبدأ الغبريني ترجمته بذكر اسم المترجم له كنيته وصفته ونسبه بعد التحقق منه، ثم يعرض أخباره ورحلاته إن كان من  
الوافدين على بجاية وآثارة وإذا كان شاعرا يورد مختارات شعرية من شعره أو حكم وأقوال له، تتعلق هذه العناصر ببناء  
الهيكال الداخلي للترجمة، تذكر هذه العناصر بحسب مسار المترجم له وصفاته، وبحسب اهتمام الكاتب بجزئيات دون  
أخرى ومدى توفر المعلومات حول هذه الشخصية.

رتب الغبريني كتابه وفق مواضيع رئيسية هي:

1. المقدمة: توفر الكتاب على مقدمة تحدث فيها الكاتب عن تقسيمات العلم من منظور صوفي، فصل الحديث  
عن المناهج التي اتبعها العلماء في تأليف التراجم مع تحديده الشروط الواجب توفرها في الأعلام المترجم لهم.
2. افتتح الغبريني ترجمته بست أعلام استثناهم من الشروط التي حددها في مقدمة الكتاب وهي الترجمة لأعلام  
بجاية في المائة السابعة.
3. الترجمة لأعلام بجاية والوافدين عليها وقد صنفهم إلى صنفين.
4. فصل في العلوم التي استفاد منها والكتب التي اطلع عليها وعلى شروحها عن طريق السماع أو الرواية والقراءة  
عن شيوخ بجاية وباقي الحواضر الثقافية.

سلك الغبريني في كتابه عنوان الدراية مسلك كتاب التراجم، اعتمد في أسلوبه على توظيف السجع من غير تكلف فقد  
استهل كتابه "بمقدمة سجعية من حوالي أربعين سطرا" (الغبريني، 1979، الصفحات 19-20)

مما لوحظ على الكتاب تغاضيه عن نقد من يترجم لهم، حيث صرح بقوله "لا أريد أن أذكر إلا الخير" (الغبريني،  
1979، صفحة 211)، اتسمت ترجماته بالشمولية فقد ترجم لمن عاصروه أو تتلمذ على أيديهم أو أدركهم وتوسع في  
ترجمتهم حيث قدم لنا صورة فوتوغرافية عن الحياة العلمية في بجاية مركز الإشعاع الحضاري في المغرب الأوسط مع  
تلمسان وتيهرت، كما يحتوي الكتاب على "حصيلة مركزة لمادة تاريخية غزيرة" (سعيدوني، 1999، صفحة 12) لأن  
التراجم في أساسها مزيج من التاريخ والأدب.

لا يدقق الغبريني في رتب من يترجم لهم فأغلبهم تحصل على صفة الفقيه الصالح المجتهد الزاهد... "دون تميز بين أديب  
وشاعر ومحدث ومؤرخ" (الغبريني، 1979، صفحة 12)، استطاع الغبريني من خلال كتابه أن يعرفنا على ما يفوق  
140 علامة أورد لهم نصوصا شعرية ونثرية، أغلب هذه النصوص الشعرية وردت في التصوف ولعل السبب في ذلك

ازدهار الطرق الصوفية في تلك الحقبة من تاريخ الأدب المغربي، من هؤلاء الشعراء المترجم لهم من نظم في غرض واحد، ومنهم من تعددت أغراضه الشعرية بين الرثاء والزهد والمدح والغزل والهجاء والحكمة.... إلخ، لم تكن الأشعار من نظم الأدباء فقط بل نقل الكتاب أشعار الفقهاء والقضاة والمتصوفة.

ما يلاحظ على الكتاب اهتمام صاحبه بتوشيح مؤلفه بالنصوص الشعرية، أحيانا مقطوعات شعرية خصوصا عند بعض الأعلام الذين لم يعرف عنهم نظم الشعر لأن أنفسهم قصير وقصائد طوال عند البعض الآخر مثل قصيدة أبي عبد الله الأريسي الجزائري والتي نظمها في غرض الغزل وقصيدة عبد الحق ربيع الأنصاري في التصوف.

انتقد محقق "عنوان الدراية" عادل نويهض "طريقة الغبريني في تراجمه حيث أنه لم يعتمد على إنتاجهم من حيث قيمته الفنية ولا على حياتهم أو العوامل التي ساعدتهم على الإبداع الأدبي رغم إلمامه بجميع مراحل حياتهم (الغبريني، 1979، صفحة 15)

اعتمد الغبريني في ترجمته على السماع والمشاهدة بالاتصال مع المترجم لهم، اعتمد في نقل ذلك على الإسناد أما اقتباسه من المصادر في الترجمة فهو قليل جدا وهي مصادر في أغلبها لم تصلنا أصلا.

لم يقسم الغبريني كتابه إلى مباحث أو فصول أو أبواب ولم يصنف العلماء حسب تنوع علومهم بل عمد إلى الاختيار والاختيار فن يكشف عن شخصية صاحبه ويترجم عن ذوقه ومزاجه والنزعة التي ينزع إليها" (حمروني، 1984، صفحة 229)؛ قسم الشخصيات المترجم لها إلى ثلاث فئات وهي:

1. الطبقة الأولى تضم فئة صغيرة من علماء القرن السادس الهجري.

2. الطبقة الثانية تضم أعلام بجاية القرن السابع الهجري.

3. الطبقة الثالثة تضم هذه الفئة بعض أساتذة الغبريني قسمهم إلى قسمين:

1.3 الفئة الأولى من العلماء استفاد منها في العلوم العقلية وضع لها اسم علم الدراية.

2.3 الفئة الثانية من العلماء استفاد منها في العلوم النقلية أطلق عليها اسم علم الرواية.

لم يتقيد الغبريني بالترجمة لأعلام القرن السابع فقط بل بدأ مؤلفه ببعض أعلام القرن السادس الهجري أمثال "أبو علي المسيلي، أبو مدين...." وقد أشار إلى ذلك مبررا أهمية وتأثير هؤلاء الكتاب في توجيه الحياة الفكرية والروحية للقرن السابع وما بعده" (البشير، 2005، الصفحات 231-232) ترجم بعدها لعدد كبير من علماء بجاية القرن السابع بدأ بالذين استفاد من علومهم ثم باقي العلماء بحسب توجهاتهم الفكرية من فقه وأدب وتصوف وفلسفة وما إلى ذلك.

المطلع على كتاب عنوان الدراية يتبين له أن "أسلوبه واضح سهل رشيق العبارة، ولكنه لا يحتوي على مادة فكرية غزيرة أو مضمون ثقافي عميق، وعذر مؤلفه أنه كتاب تراجم لأعلام بجاية المعاصرين له" (الباحثين، 2004، صفحة 363)

ترجم الغبريني لعلماء بجاية والمغرب الأوسط وللمغاربة والأندلسيين وحتى بعض المشاركة، ما تميز به الكتاب موسوعيته في سرد الأخبار الخاصة بالعلم والعلماء أجاد فيها كونه أحد علماء بجاية.

يعرض الكتاب الحياة العلمية في بجاية نلتمس ذلك في حديثة عن مراكز التعليم كالمساجد والكتاتيب والزوايا وغيرها من أماكن التدريس في عصره كما يتحدث عن حركة التعليم وطرائق التدريس.

تميزت بعض تراجم "عنوان الدراية" بالإيجاز يذكر فيها الغبريني الأخبار المهمة من حياة المترجم لهم وأهم مؤلفاتهم العلمية والفكرية، في حين نجد تراجم أخرى تجاوزت فيها ترجمة العالم الواحد عدة صفحات، قدم في مؤلفه ترجمات متنوعة بحسب التحصيل العلمي لكل عالم هذا الجانب العلمي حدد قيمة المترجم له فكلما زاد تحصيله العلمي توسع وأسهب الغبريني في ترجمته وكلما قل تحصيله قصرت ترجمته.

#### رابعاً: أهمية كتب التراجم ومنزلتها بين مصادر التراث المغربي

لم يكن المغاربة أقل اهتمام من المشاركة بالتراجم والفهارس والصلات وغيرها من المصادر، حيث ولعوا بفن الترجمة يظهر ذلك في كثرة المصنفات الموسوعية التي تركوها لنا.

1. لغرض الرئيسي لكتب تراجم الشعراء مثل كتاب الأنموذج جمع أكبر عدد من شعراء القيروان وتوثيق إبداعاتهم الأدبية، وبالتالي تاريخهم الأدبي.

2. لكتب التراجم قيمة كبيرة لأن أغلبها يعتمد كتابها على الرواية والمشافهة مثلما لاحظنا في كتاب ابن رشيق وكتاب الغبريني؛ وهذا يعني أن الشعر الموجود في هذه المظان على قدر كبير من الأهمية والصحة.

3. تكشف لنا كتب التراجم عن أسماء شعراء مغمورين وعن إنتاجاتهم الشعرية في حقبة زمنية مختلفة.

4. إبراز الجوانب النفسية لشخصية المترجم له مما يساعد الباحث على دراسة إبداعهم الفني، ابن رشيق مثلاً ألم بشخصية المترجم له وأعطى صورة شاملة متكاملة أشار فيها للإبداع الشعري والجوانب الظاهرية بل وأشار إلى الصفات الخلقية والخلقية مثل خفة الدم وذلك لإبراز الجوانب النفسية للشاعر.

5. يقول ابن رشيق في ترجمته للشاعر محمد الكموني " وشعر محمد كثير جيد وإنما أثرت منه إدلالاً بجودته وثقة بأن الملل ساقط عنه ولاسيما أنني لم أذكر له ولا لغيره معنى أعدته، ولا خلطت للشاعر الواحد من فنون الشعر فنا وجدته" (القيرواني ح.، 1986، صفحة 335) يلزم ابن رشيق نفسه عدم نقل المعاني المكررة حتى يبرز إجادة الشاعر المغربي وبراعته في نظم الشعر وأن الشعر المغربي ليس مجرد تقليد للشعر المشرقي بل فيه من الأصالة ما يسمح بتخليده وحفظه في مؤلفات تعكس قيمته الفنية مثل كتب التراجم والتي فُتت الكتاب قديماً بتأليفها.

6. لا تقتصر كتب التراجم على تقديم تراجم للأعلام وتوثيق حياتهم وإبداعاتهم الأدبية بل تضيف ملاحظات نقدية حول هذه المنجزات مما يزيد من قيمة مضمون هذه المصنفات.

7. الإشارة إلى صلة القرابة بين الشعراء وعقد مقارنات بين أشعارهم يقول ابن رشيق في ترجمته للشاعر " عنزة التيمي" على سبيل التمثيل" هو ابن خالة علي التونسي الإيادي" لا ينحصر الكاتب في نطاق عائلة الشاعر بل يتجاوز ذلك إلى الشيوخ والأصحاب مثل هذه المعلومات تساعد القارئ على معرفة بيوت العلم والأدب في القيروان يقينا من الكاتب بأهمية معرفة تكوين الشاعر النفسي والأسري يساعد على معرفة الشخصية الأدبية للمترجم له وبالتالي يسهل فهم إنتاجه الإبداعي.

8. تساعدنا كتب التراجم في التعرف على الأعلام ميلادا ونسبا وتعلما ونشأة ورحلة وتأليفا ووفاة.

9. التعرف على أهم مظاهر النشاط الأدبي من خلال الأشعار، المراسلات، الخطب... إلخ

10. تطلعنا كتب التراجم الأدبية على النشاط العلمي من خلال مراكز التعليم، الرحلات العلمية، شرح الكتب، التأليف، المكتبات... إلخ

11. أسهمت كتب التراجم في نقل التراث الشعري المغربي القديم إلى الأجيال المتلاحقة فقد أثبت ابن رشيق والغبريني النصوص الشعرية لزمانها التاريخي وقائلها وحفظها من الضياع كما يحسب لهما جمع نصوص الشعراء المقلين الذين همشت أسماؤهم من مصادر الأدب القديم.

12. بينت كتب التراجم جهود كتاب الجزائر قديما في خدمة الأدب المغربي وبالتالي الكشف عن جذور النشاط الثقافي في الأدب الجزائري القديم كجزء من الأدب المغربي خصوصا مع "جهل كثير من الدارسين نشاط علمائه وأدبائه في مختلف لعصور" (بونار، 1981، صفحة 5)

#### الخاتمة:

وصلنا في نهاية هذا المقال إلى ما يلي:

- حملت عنا كتب التراجم عناء البحث والتنقيب والجمع والتمحيص لأغلب النصوص الشعرية غير المعروفة، كما ساعدت على رصد الحركة الشعرية في المغرب العربي قديما.

- يصنف كتاب "الأنموذج" ضمن تراجم طبقات الشعراء ترجم فيه الكاتب لشخصيات تشترك في تخصص واحد وهو نظم الشعر، أما كتاب "عنوان الدراية" يمكن تصنيفه ضمن التراجم البلدانية خصصه الغبريني لعلماء بجاية في المائة السابعة.

- فن التراجم من الفنون العربية القديمة النشأة اهتم الأدباء قديما بتدوينها لحفظ تراث أعلامهم وعلمائهم فقد أفادنا كل من ابن رشيق والغبريني بأسماء كثيرة من أعلام المغرب العربي عرفانا بمعارفهم وعلومهم وأخبارهم وساقا إلينا الكثير من إنتاجهم الشعري وهو ما جعل من هذين المؤلفين ذخيرة لمن يريد أن يؤرخ لتاريخ الأدب المغربي القديم.

- ابتعد ابن رشيق في كتابه الأتمودج عن التوغل في الأنساب وتواريخ الوفاة والميلاد والجوانب التاريخية ركز على إبراز القيمة الفنية للنصوص الشعرية ما جعله كتاب تراجم أدبية بامتياز.
- ساعدت كتب التراجم على تنوير جوانب تاريخية وأدبية مهمشة من تاريخنا الثقافي.
- تساعدنا كتب التراجم على سد النقص الحاصل في دراسة الأدب المغربي القديم من خلال توفير مادة خصبة شعرية أو نثرية تصلح للدراسة والتحليل.
- لا يمكن التأريخ للأدب الجزائري القديم دون العودة إلى كتاب عنوان الدراية لأبي العباس الغبريني.

#### من أهم المقترحات التي توصلت إليها الدراسة نذكر:

- ضرورة جمع الأدب المغربي القديم بشقيه الشعري والنثري وتصنيفه في مؤلفات خاصة حتى لا ينهك الباحث في جمع شتاته المبعثر بين طيات أمهات كتب الأدب العربي القديم وكتب الأخبار والتاريخ والتراجم وبالتالي تسهيل الدراسة على الباحث.
- لابد من العناية بالأدب المغربي القديم عموما والأدب الجزائري القديم خصوصا لأنه يمثل الماضي الانتماء الهوية وبالتالي لا حاصر دون ماضي خاصة مع التهميش والضياع الذي تعرض له.
- ضرورة تحقيق المخطوطات في الأدب لمغربي القديم من قبل أهل الاختصاص التي لازالت إلى اليوم يغطيها الغبار في المكتبات.
- لابد من التعريف بشعراء وكتاب الأدب المغربي المغموين وحتى مصادر الأدب المغربي حتى يسهل على الباحث الوصول إلى المادة العلمية.
- العودة إلى التراجم الموجودة في كتب التاريخ العام وكذلك كتب الشروح اللغوية والأدبية لأنها تتضمن ترجمة لأعلام ومنهم شعراء تعرض لهم المؤلف أثناء سرد الأحداث التاريخية وذكر جزء من أشعارهم من باب التوسع والشمولية والاستشهاد أو أثناء تقديم نماذج شعرية لتوضيحه وشرح قواعد نحوية أو بلاغية.

#### قائمة المصادر المراجع:

- ابن فرحون المالكي. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق محمد الأحمد عبد النور (المجلد 1). السعودية: مطبعة المدينة.
- أبو العباس أحمد الغبريني. (1979). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببيجاية (ط 2). بيروت، لبنان: منشورات دار الآفاق الجديدة.
- أبو القاسم الحفناوي. (1906). تعريف الخلف برجال السلف. الجزائر: بيير فونتانة الشرقية.

- أبو عمران الشيخ وفريق من الباحثين. (2004). معجم مشاهير المغاربة. الجزائر: منشورات دحلب.
- أحمد زين. (1986). النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي. الرباط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الريس إبراهيم بن حماد. (2002). علم التراجم أهميته وفائدته. الرياض، السعودية: المكتبة الشاملة الذهبية.
- أنيس المقدسي. (2000). الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة (ط 6). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- حسن بن رشيق القيرواني. (1986). أتموزج الزمان في شعراء القيروان، تحقيق بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي (ط 1). تونس، الجزائر: الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- حسن بن رشيق القيرواني. العملة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، (ج 1). الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.
- خير الدين الزركلي. (1980). الأعلام (ط 5). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- رايح بونار. (1981). المغرب العربي تاريخه وثقافته. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ريم العيساوي. (1998). فدوى طوقان نقد الذات قراءة السيرة. الشارقة، القاهرة: أندية الفتيات، الدار المصرية اللبنانية.
- طاهر الأخضر حموني. (1984). منهج أبي علي المرزوقي في شرح الحماسة. تونس: الدار التونسية للنشر.
- عادل نويهض. (1980). معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر. بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية.
- عبد الحي الكتاني. (1982). فهرس الفهارس والأثبات، إعتناء إحسان عباس (ج 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- عبد الرحمن ياغي. (1962). حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها (ط 2). بيروت، لبنان: دار الثقافة.
- عمر بالبشير. (2005). أبو العباس الغبريني وكتابه عنوان الدراية. مجلة عصور، ع2، مج4، الصفحات 220-233.
- مجموعة من الأساتذة. (2002). موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين (ط 1). الجزائر: دار الحضارة.
- محمد عبد الغني حسن. (1955). التراجم والسير. مصر: دار المعارف.
- ناصر الدين سعيدوني. (1999). من التراث التاريخي للغرب الإسلامي (ط 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ياقوت بن عبد الله الحموي. معجم الأدباء (ج 8). بيروت: دار الفكر.